

العنوان:	خصائص أخصائي معلم الاوتيزم التوحد وإعاقات النمو الشامل
المصدر:	المؤتمر العلمي العربي السادس: التعليم .. وآفاق ما بعد ثورات الربيع العربي
المؤلف الرئيسي:	الخولي، هشام عبدالرحمن
المجلد/العدد:	مج2
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2013
الناشر:	الجمعية المصرية لأصول التربية بالتعاون وكلية التربية بينها
الشهر:	يوليو
الصفحات:	1255 - 1247
رقم MD:	688075
نوع المحتوى:	بحوث المؤتمرات
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	الصحة النفسية، الرعاية الإجتماعية، الامراض النفسية، الإضطرابات النفسية، التوحد، الأوتيزم، إعاقات النمو الشامل، المجتمع المصري، الوقاية والعلاج
رابط:	https://search.mandumah.com/Record/688075



المؤسسة العربية للإستشارات العلمية
وتنمية الموارد البشرية
(ASCHRD)



خصائص أخصائي / معلم الأوتيزم (التوحد) وإعاقات النمو الشامل

إعداد

أ.د/ هشام عبد الرحمن الخولي

أستاذ الصحة النفسية

كلية التربية - جامعة بنها

خصائص أخصائي / معلم الأوتيزم (التوحد) وإمكانيات النمو الشامل

إعرارو

أ.د/ هشام عبد الرحمن الخولي

أستاذ الصحة النفسية

كلية التربية - جامعة بنها

مقدمة:

الحمد لله من لجأ إليه بلغه فوق مأموله، ومن سأله أعطاه أكثر من سؤله الحمد لله الذى أشاد بالعلم قلوب أهله ففاضت حكما وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمد عبد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

يعد ذوى الإحتياجات الخاصة أحد الفئات الجديرة بالرعاية والإهتمام، فكثيرا منهم ينشأ منذ الطفولة المبكرة فى ظل صلات بشرية قليلة ومحدودة، وطرق حياتية تحجم وتقلل من الصلات الحميمة، سواء كانت أسرية أو مجتمعية كان من الضرورى توفرها حتى تتوفر فرص النمو والتطور، فهم أكثر إحتياجا إلى المكانة من المكان، كما أنهم أكثر إحتياجا إلى الشعور بأن لحياتهم معنى، أى تحتوى الحياة لهم على الكثير من الفرص، والقليل من العقبات التى يمكن التغلب عليها، أى فرص تربية وتعليمية وتأهيلية، وإرشادية، وعلاجية، وإجتماعية، وإنفعالية، وترفيهية وبذلك إذا لم نضع لمستقبل مثل هذه الفئات حيزا داخلنا فسوف يكون المستقبل لنا ولهم جميعا غير سعيد، أى يجب أن يكون الوصل لا الفصل هو محور الإرتكاز الرئيس بين العاديين وذوى الإحتياجات الخاصة، أى يكون هناك عدل بين العاديين وذوى الإحتياجات الخاصة حتى يكون لوجودنا جميعا قيمة، أى أننا بحاجة إلى إحلال وتجديد فى الفكر وفى الثقافة وفى هذا السياق كان ولا بد أن أشير إلى أن كافة الديانات السماوية وجميع الإعلانات العالمية لحقوق الإنسان قد أقرت حقوق ذوى الإحتياجات الخاصة فى الحياة شأنهم شأن العاديين فى كل مناحى الحياة وإنبثقت منها العديد من التشريعات والقوانين أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما أعلنته الأمم المتحدة بإعتبار عام ١٩٨٢ عاما للمعوقين وعقد المعوقين ١٩٨٢-١٩٩٣، والثالث من ديسمبر عام ٢٠١٢ اليوم العالمى لذوى الإحتياجات الخاصة، والثانى من إبريل من كل عام اليوم العالمى للتوعية بالأوتيزم/ التوحد/ الذاتوية وعلى المستوى العربى أقرت القمة العربية

التي عقدت بتونس في ٢٣/٥/٢٠٠٤م العقد العربي لذوى الإحتياجات الخاصة (٢٠٠٤-٢٠١٣) والذي إستهدف تأمين حقوق ذوى الإحتياجات الخاصة فى التنمية وإعادة تأهيلهم ودمجهم فى المجتمع، ومشاركتهم الكاملة فى الحياة الإجتماعية بوصفهم جزءا هاما من نسيجه الإجتماعى والإنسانى والتنموى . هذا وقد شهدت بداية العقد الثانى من الألفية الثالثة وما تزال ثورة علمية هائلة حول الخطر الصامت الذى يهدد الكثير من أطفال العالم والذى يعرف بالأوتيزم/التوحد/الذاتوية بإعتباره واحدا من الإضطرابات النمائية حيث تزايدت معدلات الإصابة به، تلك الزيادة التى أصبحت كابوسا أدى إلى حالة من الفزع والهلع نتاج تحوله من إضطراب شأنه شأن الإضطرابات الأخرى أو الأمراض الأخرى إلى حد الوباء فى بعض المجتمعات، وما ساعد على ذلك أن أسبابه ما زالت لغزا محيرا وعلى الرغم من ذلك فإن أجراس ناقوس الخطر تتطلب توحد الجهود على مختلف الأصعدة الدولية والمحلية من أجل إعلان حالة طوارئ صحية عامة ووطنية من أجل تحسين نوعية الحياة وجودتها ولعل أول خطوة فى هذا الطريق الشائك والشاق تبدأ بقبول هؤلاء المصابين بهذا الإضطراب ودعمهم وتحسين حالاتهم وتحسين جودة حياتهم، ودمجهم فى المجتمع ومع أقرانهم العاديين وفى المدارس العادية، وأن تكون عيوننا وقلوبنا مفتوحة لهم وأن نحيطهم بالتعاطف والتفهم، وتكثيف البحث عن الأسباب والإكتشاف المبكر، وتكثيف البحث عن إستراتيجيات متنوعة لتحسين حالاتهم، والإستفادة من التقنيات التكنولوجية الحديثة فى سبيل تحقيق هذه الأهداف .

المشكلة:

يعد الأوتيزم أحد القضايا العلمية العصرية ذات الطابع الإنسانى والأخلاقى والعملية التى لم تحل حتى الآن بالشكل الذى يساعد على الإقلال من حالة الفزع والخوف والإحباط وإيلام النفس التى يعيشها المتخصصون والآباء والمعلمين مع هذه الفئة وإنتفاخ أفاق إشراق الأمل والرجاء، خاصة أنه فى شهر إبريل من عام ٢٠١٢م والذى يطلق عليه شهر التوعية باضطراب الأوتيزم وتحديدأ فى اليوم الثانى من هذا الشهر والذى أطلق عليه اليوم العالمى للتوعية بالأوتيزم تم إعلان أن الأوتيزم أصبح وباء، وما يزيد من حجم المشكلة وحالة الفزع والهلع أن أصبح التعرف على السرطان والتعامل معه هينا مقارنة بالأوتيزم، كما أعلن الكثير من الآباء والأمهات أن الخوف من الموت لا يزعجهم بقدر خوفهم من أن يصبح طفلهم مصاب باضطراب الأوتيزم إلى الدرجة التى جعلت الكثير منهم يتخذ أى شئ نحو الأوتيزم أمراً مسلماً به، حيث أصبح مجرد سماع لفظة الأوتيزم، كالكابوس المزعج وذلك خوفاً وهلعاً وخشية ما يمكن أن

يحمله المستقبل لطفل مصاب بالأوتيزم، حيث أصبح طفل الأوتيزم طفل أسير، يعاني الوحدة والحزن يدرك من لديه خبرة ودراية كافية عن هذا الاضطراب أن البريق الذي في عيون مثل هذا الطفل يسأل هل يمكنني الحصول على التغيير؟ خاصة وأن هذا الطفل إذا كان صمته هو علامة من علاماته إلا أنه يستطيع أن يقول ما يقوله دون أن يقول شيئاً، فصمته يعبر عن كلامه والذي كثيراً ما يعرف باسم الخطر الصامت ولا شك أن مثل هؤلاء الأطفال يحتاجون إلى سعة الصدر بدلاً من سعة القصور، يحتاجون إلى المكانة أكثر من احتياجهم إلى المكان يحتاجون إلى العيش والتعايش في مجتمع آمن يعمل على حمايته، يحتاجون إلى أن يحبهم من يعرف معنى الحب يحتاجون إلى أخصائيين تتوافر فيهم صفات وخصائص يستطيعوا من خلالها الانتقال بالطفل الذاتوى الانتقال من حالة الإسراف في التفوق داخل الذات إلى الإنفتاح على العالم الخارجى والتوحد Identification مع آخرين فى العالم الخارجى ومن الجدير بالذكر أن عملية التعامل مع طفل الأوتيزم تعد من العمليات الشاقة التى تحتاج إلى كثير من الخبرة والملاحظة الدقيقة، ورصد سلوك الطفل لتحديد وجود أو عدم وجود الأعراض السلوكية المميزة له ودرجة وجودها حيث إن البداية تكون فى غموض حالة الطفل والذي يتبدى بشكل أساسى فى ضعف الانتباه وخاصة الانتباه المترابط Joint attention، حيث يبدو مثل هذا الطفل، فى معظم الأحيان، إن لم يكن دائماً، وكأنه أصم أى لا يعبر الآخرين أى انتباه أو اهتمام، ولا يعبر الأصوات أى انتباه أو اهتمام، حيث تظهر عليه فى كثير من الأحيان علامات اللامبالاة السمعية على الرغم من أنه ليس بأصم أو ضعيف السمع، بل على العكس من ذلك قد يكون حساساً للصوت بدرجة كبيرة، ومن المؤشرات الأخرى التى تثير الدهشة والحيرة حول غموض حالة الطفل الأوتيزم تأخر اللغة والكلام وخاصة بعد أن يتجاوز الطفل السنوات التمهيديّة من عمره، ثم يتوالى ظهور المؤشرات الأخرى من قبيل القصور والضعف أو الاضطراب فى التواصل والتفاعل الاجتماعى والنمطية والتكرار (السلوك القالبى) والديبغائية .

فأعراض الأوتيزم كما أكد باروز ٢٠٠١ Barrows هى وسائل اللجوء إلى التفهقر النفسى الأوتيزمى ولذا يكون دافعه حاجة الطفل إلى الدفاع عن نفسه من الحقيقة الخارجيّة والداخلية، فكل منهما مهدد بعمق للطفل، فمثيرات العالم الخارجى هى مثيرات مصاحبة للخوف، ومثيرات العالم الداخلى مؤلمة ومتأصلة فى الجسم مما قد يترتب عليه انفصال الطفل الأوتيزم عن العالم الخارجى وأيضاً عن العالم الداخلى .

ونظراً للتزايد السريع فى معدلات الإصابة باضطراب الأوتيزم خاصة بين الاضطرابات النمائية الأخرى يجب تعديل التشريعات القائمة بتشريعات جديدة تقرر مبدأ رعاية الأطفال

الأوتيزم في بيئات شاملة (بيئات التعلم العام) بشروط ومواصفات تتفق مع طبيعة هذا الاضطراب، فالواقع الحالي يكشف لنا بعض السلبيات التي تنتج عن عدم الوعي بخصائص هذه الاضطرابات فهناك من أطفال الأوتيزم الذين ليس لديهم أى تخلف عقلي وأن نسبة نكاه الكثير منهم تتراوح ما بين المستوى المتوسط وفوق المتوسط إلا أنه للأسف الشديد يتم إلحاقهم بالمؤسسات الفكرية (التخلف العقلي).

ويترتب على مثل هذا الإجراء آثار سلبية، وكذلك يوجد بعض أطفال الأوتيزم أيضاً سواء كان لديهم إعاقة عقلية أو بدون إعاقة عقلية يتم إلحاقهم بمدارس التعليم العام (العادي) دون علم المسؤولين مما يترتب عليه عدم تقديم رعاية تتوافق مع هذه الحالات وكثيراً ما يلجأ آباء الأطفال المصابين بالأوتيزم نوى المستوى الاقتصادى الملائم إلى الدفع بأبنائهم المصابين باضطراب الأوتيزم إلى البيئات الخاصة (المدارس الخاصة)، حيث يستطيع بعض هذه المدارس تقديم مناهج، أساليب تدريس، وتنظيم للفصول، تناسب الاحتياجات الخاصة بالأفراد المصابين بالأوتيزم، إلا أن ذلك لا يمنع من إدخال مثل هذه البرامج في التعليم العام حتى وإن كان هناك عوائق مادية، حيث إن مدارس التعليم العام تتيح الفرصة للتفاعل مع الأقران العاديين وإقامة العلاقات وتطوير السلوكيات الاجتماعية، والتواصلية.

وفيما يلي عرض موجز يكشف لنا مدى خطورة المشكلة والذي يبين لنا زيادة معدلات الإصابة بهذا الاضطراب بشكل تحول معه من مجرد اضطراب إلى وباء فمع تأسيس أول جمعية أمريكية للأوتيزم تم الإعلان بشكل رسمي عن اضطراب الأوتيزم، وفى عام ١٩٧٠ أعلنت تلك الجمعية أن هناك نحو (٧) أطفال يصابون بالأوتيزم بين كل عشرة آلاف طفل وفى الفترة ما بين عام ١٩٨٤ - ١٩٩٤ أوضح تقرير صادر عن منظمة الصحة العالمية أن عدد الأطفال الذين يصابون باضطراب الأوتيزم يتراوح ما بين (٤-٦) أطفال لكل ١٥ ألف طفل، وفى الفترة ما بين عامى ١٩٩٤-٢٠٠٤ تراوح هذا العدد (٤-٦) ليصبح لكل ألف طفل وكم أصبحت الزيادة مخيفة ومرعبة خاصة وأن الأسباب حتى تلك الفترة كانت غامضة بدرجة كبيرة، وفى عام ١٩٩٣م أعلن فى الولايات المتحدة الأمريكية أن الأوتيزم يعد الإعاقة الرابعة بعد التخلف العقلي، الصرع، والشلل الدماغى" وفى عام ٢٠٠٦م أعلنت الجمعية الأمريكية للأوتيزم أن معدل الإصابة بالأوتيزم قد وصل إلى طفل لكل (١٥٠) طفل، وفى عام ٢٠٠٨م أعلن فى الولايات المتحدة الأمريكية أن هناك طفل يولد مصاب بالأوتيزم كل (٢٠) دقيقة، وإن

الأطفال المصابين بالأوتيزم يفوق عددهم نظائهم المصابين بالسكر والسرطان والإيدز، وفى تقرير صادر من مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها فى الولايات المتحدة الأمريكية أشار إلى أن نسبة الإصابة باضطراب الأوتيزم قد زادت فى تلك الفترة بنسبة ٢٣%، وفى عام ٢٠١٠م أعلن أيضاً فى الولايات المتحدة الأمريكية أن هناك طفل يصاب بالأوتيزم لكل (٥٢) طفل وفى مايو من عام ٢٠١١م، أعلن فى كوريا الجنوبية أن عد المصابين باضطراب الأوتيزم قد بلغ طفلاً لكل (٣٨) طفلاً، وإن ما يقرب عن ٢,٦٤% من إجمالى الأطفال فى عمر المدرسة مصابين بالأوتيزم، ما يقرب من (٥٥) ألف طفل مصاب بالأوتيزم فى المرحلة العمرية من (٧- ١٢ سنة) فى كوريا الجنوبية وفى مارس من عام ٢٠١٢م أعلن السيد/ مارك رئيس مراكز السيطرة على الأمراض فى أتلانتا بالولايات المتحدة الأمريكية CDC أن الأوتيزم أصبح وباءً حيث بلغ معدل الإصابة طفل لكل ٨٨ طفل، ٥٤/١ الذكور، ٢٥٢/١ الإناث، وأن عدد الأطفال المصابين باضطراب الأوتيزم فى الولايات المتحدة الأمريكية قد فاق مجموع الأطفال المصابين بالداء السكرى، والإيدز، والشلل الدماغى، والسرطان، وضمور العضلات، وفى عام ٢٠١٢م أعلن رئيس وزراء فرنسا عزمه على جعل الأوتيزم قضية، وضرورة فتح المجال على نطاق واسع من أجل زيادة المعرفة حول أسباب الزيادة وكيفية المضى قدماً نحو المواجهة وفى الثانى من أبريل عام ٢٠١٣ وهو اليوم العالمى للتوعية بالأوتيزم أعلن فى أمريكا أن معدل الإصابة بالأوتيزم قد وصل طفل لكل ٥٠ مولود أى أن نسبة الإصابة قد بلغت ٢% هذا وقد شهدت بدايات الألفية الثالثة إهتماماً عالمياً بذوى الاحتياجات الخاصة، كان من نتيجته حدوث تطوير فى المناهج والطرق والتقنيات فى التعليم والتأهيل، وكذلك تطوير طرق إعداد أخصائى ذوى الاحتياجات الخاصة خاصة أخصائى الأوتيزم/التوحد فهو مطالب بالكثير من الأدوار الفعالة التى تتناسب مع حالات الأوتيزم/التوحد التى تتطلب منه فهم خصائصهم النفسية وسلوكهم وحاجاتهم وميولهم وهذا يتطلب منه إعداداً جيداً ودقيقاً وأن يكون ملماً بالأسس المنهجية فى عمله والتى تقوم على المماثلة والموائمة، وكذلك المجانسة والشرطية خاصة وأن الأوتيزم يتبدى فى تشكيلة من التباينات لانهائية لتباينها بتباين السياقات وهذا يتطلب أن تتوفر فى أخصائى الأوتيزم/التوحد خصائص ومواصفات منها خصائص شخصية وأخرى أكاديمية نذكر منه ما يلى:

- أن يتوفر لديه قدر مناسب من الإستبصار الذاتى أى يعرف سبب عمله مع أطفال الأوتيزم - أن يكون صديق دائم لطفل الأوتيزم ونموذج أمثل - أن يكون فى إطلاع دائم على كل

ما هو جديد في التخصص حتى يكون متميزاً - أن يتصف بالإتقان الإنفعالي أى يستطيع التحكم في إنفعالاته أثناء تعامله مع أطفال الأوتيزم - أن تكون إتجاهاته ايجابية نحو هذه الفئة، وأن يتقبلهم كما هم - أن يتمتع بروح المثابرة والإبداع ويبحث عن الجديد - أن يكون حسن المظهر - أن يكون جادا فى عمله قادر على تحمل المشاق بروح التفاؤل والأمل والإيمان بحتمية النجاح - أن يكون محبا لمهنته ويعتز ويفخر بها ويجتهد فى إكتساب العديد من المهارات أن يكون ملما بتاريخ حالات أوتيزم نجحت فى إبراز قدراتها أو تغلبت على إعاقاتها، تحولت بالإعاقاة إلى قدرة أن يتصف بالمرونة والإنتتاح على الإقتراحات وتقبل الآراء ووجهات النظر برحابة صدر والتخلق بسمو النفس وثقافة الحوار الإيجابي والنقاش الهادف - أن يتصف بالأمانة - أن يكون قدوه صالحه - أن يلتزم بأخلاقيات المهنة - ان يصف بالإمباثية - أن يلتزم بالحفاظ على سرية المعلومات المتعلقة بالحالة - أن يتصف بالثقة بالنفس والتمكن فى الأداء - أن يتكيف مع كل حالة على حده - أن يكون قادرا على تقدير حالة أسرة طفل الأوتيزم وتقدير ظروفها و يحسن التعامل معهم أن يخلق جو من الثقة بينه وبين الحالة - الإعداد الأكاديمى والمهنى الجيد بأن يكون على دراية ببرامج العلاج المتنوعة والتي تناسب الحالة، وكذلك طرق التوجيه والإرشاد لوالدى الطفل ومساعدتهم فى تربيته ورعايته - أن يكون قادرا على التنسيق بين البرامج بما يتناسب مع كل حالة على حده - أن يكون قادرا على القيام بالمقابلة الشخصية الحرة (الطليقة) - أن يتسم بقدرة جيدة على الملاحظة وأن يكون قادر على إكتشاف قدرات الطفل ورعايتها وتعظيمها - أن يكون قادرا على التنوع فى الإستراتيجيات والسياسات وأساليب التعليم والتعلم - أن يكون قادر على إعداد وتصميم برامج تربوية ملائمة لأطفال الأوتيزم - أن يكون متمكنا من القياس، وأن يكون لديه مهارات فنية فى القياس والتشخيص - أن يكون قادرا على تطبيق المقاييس وإعداد التقارير المرتبطة بها بطرق علمية - أن يكون قادرا على وضع خطة تتناسب مع كل حالة وتنفيذها وتقويمها - أن يعطى الفرصة للحالة كي تعبر عن نفسها - أن يكون قادرا على إستخلاص الدلالات الكلينيكية لكل حالة أن يظهر مشاعر الإحترام للحالة وللإسرة أن يمتلك رؤية واضحة لمستقبل الحالة أن يحافظ بإستمرار على تدعيم الحالة بما يتناسب مع خصوصيتها - أن يلتزم بمتابعة الحالات - الإستبصار بنقاط القوة والضعف لدى الحالة ولديه هو وأن يقبل نواحي ضعف الحالة - أن يتبع رغبات الحالة فى إختيار الألعاب والأنشطة أن يستجيب للتلميحات والإشارات المتنوعة التى تصدر من الحالة أن يهتم بالتواصل

اللفظى وغير اللفظى (التواصل بالعينين، الإشارات اليدوية، الإيماءات) مع الحالة أن يكون ملمما بخصائص الأوتيزم، وطرق التشخيص والإستراتيجيات المستخدمة فى مجال الأوتيزم نذكر منها ما يلى:

تدريبات الحياة اليومية- التواصل بتبادل الصور- دوائر الأصدقاء- اللعب- التدريب الوظيفى- التدريب السمعى- التحليل التطبيقى للسلوك - السلوكيات ذات وظيفة الإنتباه- تأخير الوقت- محاكاة الأقران العاديين- الاستجابة المحورية- نمذجة الفيديو- الفلور تايم - التقليد التبادلى- الواقع الافتراضى المكتبى- إدارة الذات- طريقة لوفاس- طريقة ميلر إستراتيجية سن- رايز- التكامل الحسى.